بسم الله الرحمن الرحيم

كيف تكون شخصاً منجزاً متفوقاً متميزاً

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعد

اولا لقد كان الوقت محط اهتمام الشريعة الإسلامية المباركة فالأعوام تتصرم والسنون تمضي ولابد أن يكون لك أخي الكريم مع يومك وشهرك وعامك الجديد وقفات لترتيب حياتك وشؤونك وجدولة مشاريعك ولعل هذه الوصايا في هذه السطور تسهم ولو قليلاً في إعداد ذلك وفقك الله وأسعدك.

الوقت من أهم النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على العباد. ولأهمية الوقت العظمى في الإسلام أقسم الله سبحانه وتعالى به في القرآن الكريم في مواضع متعددة، وبألفاظ كثيرة منها؛ الدهر والآن والحين واليوم والأجل وغيرها من الألفاظ.

فالوقت هو عمر الإنسان، وجاءت الآيات الكريمة لتدل على عظم هذه النعمة، فقال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمس وَالقَمر دائبين وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيل وَالنَّهار وَآتاكُم من كُلِّ ما سَأَلتُموهُ وَإِن تَعُدّوا نعمت اللّه لا تُحصوها إِنَّ الإِنسانَ لَظَلومٌ كَفّارٌ) سورة إبراهيم٣٤

أهمية الوقت في الإسلام

نظراً لأهمية الوقت في حياة الإنسان، يجب على الفرد ألا يضيع حياته ووقته بلا فائدة. فالإنسان العاقل هو الذي يحرص على استغلال الوقت الاستغلال الأمثل بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، وذلك لأن الوقت من أثمن الموارد التي منحها الله تعالى للإنسان ودعاه للمحافظة عليها وجعله من الأمور التي سيسأل الإنسان عنها يوم القيامة

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ رواه التِرمذي (٢٤١٧)، وَقَالَ: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

الوقت انفس ماعنيت بحفظه ***وأراه أسهل ماعليك يضيع

أهمية الوقت

أقسم الله عز وجل في القرآن الكريم بالوقت في مواضع متعددة نظراً لعظمته وأهميته، وخص القسم به من خلال القسم بأجزاء منه في فواتح العديد من السور، فقد أقسم بالعصر فقال تعالى: (وَالْعَصْرِ*إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ*إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) سورة العصر. وجاء القسم هنا بالعصر أي الدهر، وأقسم بالفجر، فقال: (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) سورة الفجر، وأقسم بالليل والنهار، فقال: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) سورة الليل. وقال تعالى في موضع آخر: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) سورة الفرقان، وما هذا القسم إلا لبيان أهمية الوقت في الإسلام وأثره على الفرد والمجتمع.

كيف تكون شخصاً منجزاً وما هي العوامل التي تؤثر في الإنجاز؟

هناك الكثير من الأمور التي يمكنك من خلالها أن تكون شخصاً منجزاً، ومن هذه الأمور نذكر ما يلي:

اولا : الإخلاص وتصحيح النية للحديث إنما الأعمال بالنيات

فالإخلاص لله هو حقيقة الدين ولب العبادة وشرط قبول العمل، فهو بمنزلة الأساس للبنيان وبمنزلة الروح للجسد، فلا عبادة ولا عبودية لمن لا إخلاص له، قال الله سبحانه وتعالى مخبراً عن أعمال الكفار التي لا إخلاص فيها ولا توحيد: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾ [الفرقان: ٢٣

ثانيا: التوكل على الله : (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

ثالثا: صدق العزيمة

إذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة*** فإن فساد الرأي أن تترددا

رابعا الصبر

"إن الأمور إذا أنسدت مسالكها***فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا

لا تيأسن وإن طالت مطالبة *** إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ***ومدمن القرع للأبواب أن يلجا"

خامسا :**الاصرار**

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعبَ أوْ أُدْرِكَ المُنى ***فما انْقادَتِ الآمالُ إلا لصابِرِ.

سادسا :تخصيص الفترة الصباحية للأمور التي تحتاج تركيزاً أكبر:

حاول دائماً عندما تستيقظ صباحاً وبعد قيامك بالأمور الخاصة بك، أن تضع تسلسلاً لأهمية الأعمال التي تريد القيام بها أو المطلوبة منك، وثم تنجز هذه الأعمال بالترتيب، وبعد انتهائك من الأمور الهامة جداً، ستجد نفسك قادراً على الاستمتاع بباقي الأعمال التي تحبها، على عكس الأشخاص الذين يجدون أنهم لم ينجزوا أي شيء، بسبب عدم ترتيبهم أولوياتهم، فيمضي اليوم دون أن يحققوا ما هو مطلوب منهم.

عن صخْر بن وداعَة الغامدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم بارك لأمتي في بكُورها» وكان إذا بعَث سَرِيَّةً أو جيشًا بعَثَهم من أوَّل النهار، وكان صَخْر تاجرًا، وكان يبعث تجارته أوَّل النهار، فأَثْرى وكثر مالُه.

[صحيح] – [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وأحمد

سابعا : التركيز على عملٍ واحدٍ فقط:

يحاول الكثيرون أن ينجزوا أكثر من عملٍ واحد في الوقت ذاته ظناً منهم أنهم يستغلوه كي لا يُهدَر عبثاً، ولكنَّهم لا يدركون أنَّ تركيزهم يصبح مشتتاً، ومهما حاولوا سينتهي بهم الأمر إلى إنجاز عملٍ على حساب الآخر، وسوف يضطرون إلى إعادة العمل من جديد؛ لذا من الأمور الهامة جداً لتكون شخصاً منجزاً أن تلتزم بالقاعدة التالية:

"التركيز على إنجاز عملٍ واحد فقط".

" ومُشَتَّت العزمات يُنفق عُمره

حَيرانَ لا ظَفَرٌ ولا إخفاقُ

ثامنا تعلّم كيف تكون إنساناً منظّماً:

من أهم الأسباب التي تجعلك شخصاً غير منجز، وفاقداً التحفيز لأداء مهامك هو عدم التنظيم؛ حيث إنَّ عدم التنظيم يجعلك تشعر بأنَّ العمل المطلوب منك أكبر من قدرتك وطاقتك ولا تستطيع إنجازه، وبعد فترة من الزمن تتراكم الأعمال ويبدأ الخوف والذعر ويتسلل الارتباك إليك، ولكن لحسن الحظ أنَّ الحل بسيط جداً وهو "تعلّم كيف تكون إنساناً منظّماً"، في حال كنت تشعر بصعوبة هذا الأمر فيمكنك تعلّم مهارة تنظيم الوقت.

ما هي العوامل المؤثرة في الإنجاز؟

عند قيام أي منا بمهمة أو عملٍ ما؛ فإنَّ دافعية الإنجاز لدينا تتأثر بالعديد من العوامل، ونذكر لك من هذه العوامل

اهمها تحديد الهدف ويكون واضحا

السعي لتحقيقه دون التفات

مصاحبة الجادين

البعد عن المثبطين

وعليك الاستعانة بالله العلي العظيم

والاستعاذة من الشيطان الرجيم

يا من ألوذ به فيما أؤمله ***ومن أعوذ به مما أحاذره

لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره ***ولا يهيضون عظماً أنت جابره

والاستعانة فيها معنى الطلب، وما كان فيها معنى الطلب من العبادات، فإنه يصلح دليلًا لها كل ما فيه وجوب إفراد الله جل وعلا بالطلب والسؤال، فأي دليل فيه وجوب إفراد الله جل وعلا بالدعاء، يصلح دليلًا بإفراد الله جل وعلا بأنواع الطلب؛ كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]، فإنه يصلح دليلًا للاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، ونحوَ ذلك إياك وتصديق الشيطان، قال تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢٦٨]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]

ماذا تعني استعاذتك من الشيطان الرجيم

استعاذتك: إعلانٌ بتوحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية؛ لأنك بهذه الاستعاذة تُعلن ضعفك وعجزك عن مقاومة هذا العدو الذي يراك ولا تراه، لذا تلجأ لربك، لإلهك؛ طالبا عونه وحمايته، وعليك بصحة الأخيار الممتازين الناجحين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرءُ على دينِ خليله فلينظرْ أحدُكم من يُخالل) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وأحمد (٨٣٩٨)

كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حريصًا على تَعليمِ أُمَّته ما ينفعُها في دينها ودُنياها، وما يحفظُ عليهم علاقاتهم الطَّيِّبةَ، وكانَ يحضُّ علىَ التواصلِ والتَّوادّ والتصاحبِ بينَ المسلمين، وَهَذا الحديثُ توجيهٌ وإرشادٌ نبويٌّ لمَن أرادَ سلامةَ نفسه وبيته وعلاقاته مع الناسِ.

وفيه يقولُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "الرجُلُ على دينِ خَليله؛ فَلْينظُرْ أحدُكم مَن يُخالِلْ

أخرجه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح.

الرجل على دين أي: المرءُ يشابهُ صَديقَه وصاحبَه في سيرته وعادته؛ فهوَ مؤثِّرٌ في الأخلاق والسلوك والتصرُّفات، ونظرة الناسِ إلى كلٍّ منهما من خلالِ معرفتهَم بأَحوالِ الصَّاحبِ؛ ولَهذا أرشدَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى حسنِ اختيارِ الصديقِ

وقالَ صلى الله عليه وسلم هم القوم لايسقي بهم جليسهم رواه الإمام مسلم

واصحب من الإخوان كل مهتدي ***إن القرين بالقرين يقتدي

وصحبة الأخيار للقلب دواء *** تزيد في القلب نشاطا وقوى

وصحبة الأرذال داء وعمى ***تزيد في القلب السقيم سقما

التفوق والنجاح والتميز

والآن ما أسرار التفوق، وما سمات المتفوقين؟

للجواب على هذا التساؤل، يمكن أن نذكر بعض النقاط التي تنير هذه المسألة، على النحو الآتي:

١ – يؤمن المتفوقون إيماناً قوياً بالارتباط بين الأسباب والنتائج، فهم يعتقدون أن العالم كله يتحرك من خلال تنظيمات قائمة، على أن لكل نوع من النتائج نوعاً يناسبه من المقدمات والأسباب، ولذا فهم يتقنون كل ما عليهم أن يفعلوه، وينتظرون النتائج التي يتوقعونها. إنهم يعتقدون أن المقْود في أيديهم، ومصيرهم لا يقرره الحظ أو الصدفة، والمسلم المتفوق يقرن ذلك بالتوكل على الله – تعالى – والرضا بالنتائج التي يمنحها، مما يجعله في غمرة من الارتياح في كل الأحوال.

وانطلاقاً من هذا، فإن الناجحين لا يعترفون بما يسميه الناس الإخفاق، وإنما يعترفون بوجود نتائج غير جيدة في بعض الأحيان، وهم لخبرتهم بطبيعة العلاقة بين المقدمات والنتائج يجدون أنفسهم قادرين على قراءة الأسباب التي أدت إلى النتائج السيئة واكتشاف مواطن الخلل فيها؛ ثم ينطلقون إلى تكرار المحاولة من جديد.

٢ – المتفوقون والناجحون يعرفون أن ما يسميه المتقاعسون والكسالى مستحيلاً، لا يعدو أن يكون شيئاً عسير الحصول في المدى القريب، لكنه من خلال المثابرة على استخدام الذكاء والمعرفة في معالجته، لا يتحول إلى ممكن فحسب، بل قد يتحول إلى نموذج فذّ للنجاح والتقدم المدهش على المدى البعيد، وحين يظن الأشخاص العاديون أن الساحة مزدحمة بالأقوياء، وأنه لم يبق فيها متسع للمزيد يرى الناجحون شيئاً آخر، فهم يتمتعون بعقلية (الوفرة) ويعتقدون أن في فضل الله – تعالى – ما يكفي الجميع، وأن هناك إمكانية دائمة للإضافة والتطوير في كل مجالات الحياة؛ ولذا فإنهم يقدمون حين يحجم الآخرون، ويغامرون حين يتخوف العاديون.

٣ – المتفوقون يثقون في قدراتهم الذاتية، ويتوقعون من أنفسهم النجاح، ويتصرفون على أساس ذلك. وهم لثقتهم في أنفسهم يجعلون الناس يشقون فيهم، وهذا يتيح لهم فرصاً كثيرة لا تتاح عادة للذين يحتقرون أنفسهم، أو يجهلون إمكاناتهم الشخصية.

٤ – الناجحون يركزون جهودهم فيما يُحسنونه، فعلى حين تتشتت جهود الأشخاص العاديين، يعرف الناجحون كيف يكتشفون المجال الأكثر مناسبة لقدراتهم وتطلعاتهم؛ ولذا فإن النتائج التي يحصلن عليها تظل متميزة.

٥ – الإصرار والدأب والقدرة على الاستمرار في بذل الجهد من أهم ما يمتاز به المتفوقون والناجحون. وهذه السمة تعادل في كثير من الأحيان الذكاء الخارق الذي يتمتع به بعض الموهوبين؛ بل إن ذوي العزيمة – ولو كانوا متوسطي الذكاء – يجدون من فرص النجاح أكثر بكثير مما يجده الأشخاص المتفوقون ذهنياً، لكنهم كسالى وفوضويون.

٦ – طموحات الناجحين واسعة، وكلما حققوا نجاحاً تطلعوا إلى نجاحٍ أكبر منه، فهم أقوام لا يرضون من أنفسهم بالقليل، وقد أثبت عدد من الدراسات أن أسوأ ما تتركه البيئة المحطمة في أبنائها أنها تحطّم طموحاتهم وأمانيهم، وتجعل آفاقهم وتطلّعاتهم محدودة؛ مما يجعلهم يبحثون عن مجرد العيش، ويرضون بأي شيء يأتيهم.

فإذا أحببت أن تصبح واحداً من اللامعين الممتازين، فهذا متاح بإذن الله – تعالى – وقد يهب الله لبعض المتأخرين ما حجبه عن كثير من المتقدمين، ولكن عليك أن تعلم أنه ليس لدى أحد وصفة سريعة لك، ولا بد لك من أن تصبر، وتدخل إلى عالم الناجحين، لتتعلم منهم ما يؤهلك للنجاح.

وهنا نتساءل تساؤلاً ثانياً، يتركز على علامات النجاح، إذ قد يكون المرء ناجحاً وهو يظن أنه مخفق، وقد يكون مصنفاً لدى الناس بين الأشخاص العاديين، وهو يظن في نفسه أنه من الرواد الأفذاذ.

ويمكن أن نذكر من علامات النجاح الآتي:

١ – الشعور بالسكينة وهدوء البال والراحة النفسية، وعدم الإحساس بالخوف أو الذنب؛ لأن النجاح الحقيقي هو النجاح الذي يحرزه المرء في إطار عقيدته ومبادئه، ولذا فالمسلم الناجح لا يشعر أن نجاحه على حساب دينه أو كرامته أو أسرته، فهو مع نجاحه يحقق التوازن المطلوب.

٢ – من علامات النجاح القدرة على بذل مستوى عال من الجهد؛ حيث يملك الناجح الهدف، ويملك القوة النفسية التي تمكنه من بذل الثمن الذي يستحقه ذلك الهدف.

٣ – تحقيق علاقات طيبة مع الناس، والشعور بالتلاؤم والانسجام معهم، واستيعاب ما يصدر عنهم من مزعجات وشذوذات.

٤ – وجود أهداف ذات قيمة عالية في حياة المرء، أهداف سامية تستحق العناء، وتستحق التضحية. أهداف تحفز على العمل وتستنهض الهمة، وتحفز الطاقات الكامنة. إنها أهداف تتحدى صاحبها لكنها لا تعجزه. إن الناجح يشعر دائماً أنه يقترب من أهدافه، وأنها باستمرار تتحول من شيء في الذهن أو على الورق إلى شيء ملموس تُتفيأ ظلاله.

٥ – عدم الاحتياج المالي، ولا يعني هذا أن الناجحين أثرياء كبار، أو ينفقون الكثير من المال، المهم أنهم أشخاص قادرون على تلبية احتياجاتهم المادية دون أن يستدينوا من أحد، أو يكونوا عالة على ذويهم ومجتمعهم.

استعن بالله وتوكل عليه***واراقب الله سرا وعلنا

كن حسن الظن بربك***تفائل حدث نفسك بالنجاح

وكن دايما محبا للتميز والابداع*** اذا كان للابداع والتميز عنوان

فاانت عنوانه

كتبه د. ابوالحسن علي بن محمد المطري حفظه الله ورعاه

الخميس ١٤٤٥هـ